ملحق يومي يصدر عن مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون | العدد (8) السنة الثانية والعشرون- الأربعاء (10) كانون الأول 2025 | http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

لا تفوتوا «الكوبونات».. استمرار توزيعها بشكل يومي

في ذكرى النصر.. العرض الاول لمسلسل «علي رشم» في اروقة معرض الكتاب

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

استمرت فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب، بنسخته السادسة والذي حمل اسم «100 نون عراقية، وكالعادة فان بداية اليوم كان بحضور لطلبة وزارة التربية بمختلف المراحل، حيث قدموا الكثير من الفعاليات من مسرح جاد، قصائد و فعاليات غنائية.

ايضا وبذكرى يوم النصر، فان العرض الاول للحلقة الاولى من المسلسل الخاص بالشاعر الراحل علي رشم، سيتم عرضه عند الساعة الثامنة مساء وبحضور مخرج العمل زين العابدين بن علي، وابطال العمل صلاح منسي واثير الساعدي وسيقدمها الاعلامي عامر مؤيد، وتلي الجلسة النقاشية عرض للحلقة الاولى من العمل.

يأتي هذا في وقت مازالت توزيع الكوبونات فيه مستمرا من قبل ادارة المعرض، حيث كان التوزيع على ثلاث اوقات لضمان حصول اكبر قدر ممكن من زوار المعرض على الكوبونات.

في الفعاليات الخاصة بالندوات، فالبداية كانت مع «شركة كي كارد والحديث عن مستقبل المعاملات الالكترونية وتحدث بها معاون مدير الشموال المالي في الشركة محمد علي سعد، ومسؤول التوعية المصرفية للمحافظات منن قصي، فضلا عن مسؤول ورش الاحتيال الرقمي عمار نهاد وادارة رئيس منظمة وعينا لثقافة الدفع الالكتروني نبيل النجار. عن الادب والذاكرة الشفوية، تحدثتا الاستاذتان تأميم العزاوي وشروق العبايجي، في ندوة ادارتها ضي مضر.

بعد ذلك كان الحديث في المسرح وتحديدا بندوة عنوانها «في محراب النص المسرحي.. تجربة د.عواطف نعيم عن مسرحية نساء لوركا، فيما تلاها نقاش عن قضايا النسوية في الواقع الثقافي العراقي الراهن، المتخيل والممكن حيث تحدث الناقد د.علي الفواز ود. ناهضة ستار في ندوة ادارتها د.بشرى موسى.

عند السادسة مساء، كان النقاش عن الحوار الاسلامي: وحدة التنوع ومسؤولية البناء المشترك، حيث تحدث رئيس ديوان الوقف السني عامر الجنابي، وادار الندوة د. سمير بو دينار وهو مدير مركز الحكماء لبحوث السلام، ثم الختام كان مع ضيفة المعرض د.ايمان مرسال والكتابة خارج التصنيف والحديث «حين تتجاوز النصوص حدود الاجناس الادبية وادار الحديث الاديب د.لؤي حمزة عباس.

كيف شكل أول كتاب عالمنا الداخلي؟.. ذكريات الكتاب الاول

■ تبارك عبد المجيد

عدسة: محمود رؤوف

في معرض الكتاب، التقطنا تجارب زوار مختلفة حول أول كتاب قرأوه في حياتهم. قصصهم تنوعت بين الطفولة والجامعة والاهتمامات النفسية، لكن جميعها تحمل نفس الدفء والأثر العميق الذي تركه الكتاب الأول في مسيرة كل منهم مع القراءة والمعرفة.

تستعيد زينة، الطالبة الجامعية، ذكرياتها مع أول كتاب قرأته في حياتها الجامعية الجديدة، وتعتبره لحظة فارقة في علاقتها مع القراءة. تقول إن بدايتها كانت مع كتاب منزلة العقل البشري لعالم الاجتماع العراقي علي الوردي؛ كتاب لم تكن تتوقع أن يترك فيها هذا الأثر العميق.

توضح زينة أن اختيارها للكتاب لم يأتِ عبر توصية، بل بدافع من فضولها تجاه علم الاجتماع، ذلك الحقل الذي لم تقترب منه من قبل. وتقول: «كان علم الاجتماع شيئ جديد بالنسبة لي... أردت أن أفهم المجتمع بشكل أعمق، والكتاب قدّم لي مزيج من النقد الاجتماعي مع لمسات فلسفية ».

وتشير إلى أن تجربتها مع الكتاب كانت حديثة نسبيًا؛ فقد قرأته قبل نحو شهر ونصف، إلا أن أثره بقي حاضرا، وأصبح كما تصفه «البوابة التي عرّفتني على نوع جديد من المعرفة، وأول خطوة في فهم المجتمع بطريقة مختلف، بالرغم من اختلافي مع جوانب كثيرة الوقت نفسه «جميلة وخيالية»، على حد قولها.

وتسترجع هدى تلك الأيام حين كان والدها يجمعهم كل ليلة قبل النوم ليقرأ لهم من ذلك الكتاب. تروي المشهد بحنين واضح «كان مشهد دافئ جداً... كأنها سينما قديمة، أطفال مجتمعون في غرفة واحدة، وكلهم ينتظرون أن يناموا، والأب جالس يقرأ لهم الكتاب». وتقول إن الرسومات التي كانت تخيفها قليلًا كانت في الحقيقة جزءًا من جمال التجربة، لأنها جعلت الشخصيات تنطبع في ذاكرة طفولتها.

ومع مرور السنوات، تغيّر كل شيء. كبرت هدى، وتفرعت قراءاتها بين الكتب المدرسية واهتمامات جديدة، لكن سؤال «ما أول كتاب قرأناه؟» ظل يعود إليها كلما استرجعت تلك الليالي. وعندما حاولت البحث عنه في مكتبة والدها لم تجده، فربما ضاع مع الزمن، لكن ذكراه كما تؤكد «ما زالت محفورة في القلب، بكل رسوماته القديمة وتفاصيله الزرقاء».

وتختم هدى حديثها بأنها ما زالت تبحث حتى اليوم عن النسخة نفسها من ذلك الكتاب.

بينما الأستاذ الجامعي سامح سمير موسى، الذي بدأ رحلته مع القراءة في سن ١٥ في فترة الثمانينيات، مع كتاب الرسول لجبران خليل جبران، يجد في هذا العمل أكثر من مجرد نص أدبي. لقد كان نقطة الانطلاق إلى الأدب الغربي، ومصدراً لفتح أبواب الثقافة في زمن محدود المصادر.

وتحدثت نور عن أول كتاب قرأته مؤخراً وهو عقدك النفسية سجنك الأبدي للكاتب يوسف الحسني، الذي تعرفت عليه في 2023. يركز الكتاب على فهم العقد النفسية التي يمر بها الإنسان بسبب الظروف المختلفة، وكيفية مواجهتها. الكتاب يتكون من جزأين، الأول يشرح العقد النفسية، والثاني يتناول طرق التعامل معها. ترى نور أن الكتاب مفيد وفتح لها آفاقًا جديدة لفهم النفس والتحديات الداخلية.

قضايا المرأة تتصدر ندوات معرض العراق الدولي للكتاب

■ آية منصور

عدسة: محمود رؤوف

ضمن فعاليات معرض العراق الدولي للكتاب، تتواصل الجلسات الحوارية والندوات الثقافية التي تهدف إلى إثراء البرنامج المعرفي للمعرض وفتح مساحات نقاش معمّقة حول قضايا المجتمع والمرأة والأدب والتحولات الفكرية في المنطقة، وسط حضور جمهور متنوع من المثقفين والمهتمين بالشأن الثقافي.

التاريخ الشفوي للنساء العراقيات

واحتضنت قاعة الندوات، جلسة بعنوان «حين تتكلم النساء.. يُكتَب تاريخ آخر للعراق»، قدّمتها الباحثة، نهلة النداوي وحاورها، أثير محمد شهاب.

وأوضحت النداوي أن «مشاركتها جاءت ضمن مشروع بحثي أشرف عليه المجلس العربي للعلوم الاجتماعية في بيروت بالتعاون مع الجامعة الأميركية، يهدف إلى توثيق التاريخ الشفوي للنساء في المنطقة العربية، مؤكدة تكليفها بتوثيق شهادات النساء العراقيات، واختيار جيل السبعينيات موضوعاً للدراسة، وهو الجيل المولود بين أربعينيات القرن الماضي وبدايات الخمسينيات».

وبيّنت أن «هذا الجيل يتمتع بخصوصية تاريخية فريدة كونه نشأ في أواخر العهد الملكي وتشكل وعيه مع قيام الجمهوريات وبدايات تأسيس الدولة الوطنية، ما جعل تجاربه الإنسانية والسياسية والاجتماعية شديدة العمق والتعقيد».

وأضافت أن «المشروع اقتصر على توثيق شهادة عشرين امرأة فاعلة في مجالات العمل السياسي والمجتمعي والمبادرات العامة، نتيجة صعوبة الوصول إلى عدد أكبر بسبب المرض أو الهجرة أو الامتناع عن الظهور الإعلامي، إلى جانب القيود الاجتماعية التي لا تزال تدفع الكثيرات إلى التحفظ عن الحديث».وأكدت أن «فقدان ثوثيق هذا الجيل يعني خسارة صفحة كاملة من التاريخ العراقي لم تكتب بعد»، مشددة على أن «نساء هذه المرحلة كن شهوداً على فترات السجون والنضال والعمل المسلح، وأسهمن في تثبيت مكتسبات تشريعية مهمة، من بينها قانون الأحوال الشخصية الذي شكّل ركناً أساسياً في حماية حقوق المرأة لعقود طويلة».

الثقافة الكردية وحضور المرأة

وفي السياق نفسه، أقيمت جلسة بعنوان «المشاركة الثقافية للمرأة الكردية في إقليم كردستان»، تحدثت فيها كردستان موكرياني وحاورها هەڤاڵ زاخۆیی.

وتناولت موكرياني «دور المرأة الكردية في الحفاظ على الموروث الثقافي واللغوي من خلال الحكايات الشعبية والقصص والأساطير التي تنتقل عبر الأمومة والأدب الشفاهي من جيل إلى آخر»، مؤكدة أن «هذه الوظيفة الثقافية جعلت من المرأة حاملة للإرث القديم وناقلة له إلى الأجيال الجديدة».

واستعرضت «تطور ما يعرف بالأدب النسوي في البيئة الكردية عبر مراحل مختلفة، بدءاً من مرحلة الدفاع عن حقوق المرأة التي تصدى لها شعراء ورواد في القرن التاسع عشر، وفي مقدمتهم حاجي قادر كويي، مروراً بجيل منتصف القرن العشرين الذي برز فيه الشاعر شيركو بيكس بقصيدته «نسرين»، التي دعا من خلالها المرأة إلى كسر القيود الاجتماعية والتوجه نحو التعليم والعمل باعتبارهما زينتها الحقيقية».

وأكملت، أن «عدداً كبيراً من الشعراء والكتّاب الكرد تناولوا قضايا المرأة في نتاجاتهم الأدبية والمقالية»، مبينة أن «بعض الكاتبات لجأن في مراحل سابقة إلى النشر تحت أسماء مستعارة نسوية في ظل القيود الاجتماعية، وهو مسار يعكس حجم التحديات التي واجهتها المرأة في إيصال صوتها إلى المجال الثقافي العام».

الرواية وتحولات المجتمعات

وأيضاً، في قاعة الندوات، استمرت سلسلة هذه الجلسات بندوة بعنوان «تحولات لا تهدأ: كيف ترصد الرواية العربية تغيّر المجتمعات»، بمشاركة الكاتبة البحرينية، جليلة السيد والكاتبة الإماراتية، إيمان اليوسف، وأدارها حسين سعدون. وقالت جليلة السيد: إن «الرواية تؤدي وظيفة مكملة للتاريخ، حيث يوثق المؤرخ الوقائع والأحداث بينما يتولى الروائي رصد التحولات الداخلية في وجدان الإنسان ومشاعره من خوف وألم وهواجس»، مبينة أن «الأدب يمنح التاريخ لونه ورائحته الإنسانية التي لا تظهر في التقارير والأرقام».

وأشارت إلى أن «عين الروائي قادرة على التقاط تفاصيل صغيرة لا يسجلها المؤرخ، رغم تأثيرها العميق في تشكيل الحياة الاجتماعية والنفسية للأفراد».

من جانبها، أكدت إيمان اليوسف، أن «الروائي يمتلك مساحة أوسع من الحرية مقارنة بالمؤرخ، الذي يبقى مقيداً بسياقات الوقائع والوثائق، في حين يستطيع الكاتب أن يناور سردياً مع الأحداث التاريخية، وأن يعيد تشكيلها فنياً ليقدّم قراءات متعددة للواقع وتحولاته»، موضحة أن «الرواية الخليجية والعربية انشغلت خلال العقود الأخيرة بقضايا العولمة والهجرة والتحولات الاجتماعية والثقافية بوصفها ظواهر مركزية في زمننا الراهن».

«عجينة الكتب».. كيف يصنع الكتاب ومن يحدد طبيعة

■ محمد فاضل

عدسة: محمود رؤوف

يمرّ الكتاب بمراحل عديدة قبل أن يصبح مُنجزًا ورقيًا ملموسًا بين الأيدي، ابتداءً من فكرة المؤلف وصولًا إلى خروجه من المطبعة كتابًا كاملًا.

ستار محسن علي، صاحب دار سطور، يقول إن وجود الإنترنت أحدث ثورة في عالم الصناعة عمومًا، وصناعة الكتاب بشكل خاص، موضحًا أن «عملية طباعة الكتاب كانت تستغرق في السابق أشهرًا، بدءًا من تنضيد الأحرف وصولًا إلى مرحلة البلانكات، أما اليوم فقد اختصرت الثورة الصناعية في مجال الإنترنت الزمن إلى حد يمكن معه طباعة ألف نسخة في يوم واحد».

ويضيف أن «التطور الهائل خدم دور النشر. فبعد أن يقدّم المؤلف النسخة المخطوطة، تُحال إلى المصحح وإلى المحرر، وقبل ذلك تُعرض على لجنة فحص النصوص في الدار، التي تمنح الموافقة على النشر بناءً على معايير تتعلق بخبرة الكاتب، وما إذا كانت النسخة تُقدّم قيمة مضافة للقراء، وما إذا كانت خالية من الإساءة للقارئ أو للبلد، أو من أي تجاوزات على الآخرين أو تناول سيئ للشخصيات. وهذه محددات تتوزع بين الجوانب الإيجابية والسلبية».

ويتابع محسن: «إذا استوفت النسخة الشروط، تبدأ الخدمات الطباعية من تصميم الغلاف، وتُعرض هذه الخدمات على المؤلف الذي قد لا يوافق على الغلاف فيطلب تغييره، كما قد يطلب تعديلات على إخراج الكتاب. وبعد اكتمال هذه المرحلة تعود النسخة إلى دار النشر، ثم يُمنح الكتاب رقمًا دوليًا، ويُرسل إلى المطبعة. والمطابع تختلف؛ فهناك طباعة الأوفست، وهي أعلى درجات الطباعة وتعتمد مكائن عالية الجودة، وهناك الطباعة الأخرى ذات الطابع البدائي قليلًا».

ويشير محسن إلى أن «عجينة الورق السائدة حاليًا لمعظم الكتب هي الورق النباتي (البالكي)، وهو خفيف وأقل جودة من الورق الأبيض، فيما يتميز الأبيض بطول عمره ووزنه الأكبر. أما الورق الأسمر فلا يؤثر في العين. كما توجد أنواع أخرى مثل ورق الارت، وهو خاص بالمطبوعات الملوّنة والألبومات واللوحات».

ويشرح أن «الكتب الأدبية تُطبع عادةً بالورق الأسمر (البالكي)، بينما تُطبع الكتب الأكاديمية بالورق الأبيض نظرًا لمتانته وقدرته على تحمل التهميش، فالرواية تُقرأ مرات معدودة بخلاف الكتب الأكاديمية، ولهذا يُعدّ البالكي ورقًا استهلاكيًا مقارنة بالأبيض».

ويضيف أن «الذي يحدد طبيعة الكتاب إذا كان جيبيًا أو متوسطًا أو مُجلدًا هو ضرورات المطبوع ورغبات المؤلف. فهناك القياس الأوربي (14 سم × 21 سم) وهناك القياس الوزيري (17 سم × 24 سم) المستخدم بحسب حاجة الكتاب الطباعية».

من جهته، يقول سامي الرحمن، صاحب ومؤسس دار تكوين السورية، إن اختيار ألوان الكتاب يبدأ بالتواصل مع دور النشر الأجنبية والاطلاع على إصداراتها الجديدة. ويوضح: «بعض دور النشر تمنح الكاتب المال وتتولى كل مراحل صناعة الكتاب وتسليمه نسخته الجاهزة. أما نحن فنعتمد في صناعتنا على متابعة الإصدارات الجديدة من دور النشر الأجنبية، وتحديدًا الكتب الفكرية التنويرية والنقد الأدبي. بعد ذلك نتواصل مع المدقق والمترجم، ثم مع المؤلف الأصلي ليقرأ العمل ويعلّق عليه، وهكذا وصولًا إلى مرحلة الطباعة».

ويضيف: «يخرج الكتاب وفق القياس الذي نحدده؛ فإذا كان عدد صفحاته كبيرًا نعتمده قياسًا وزيريًا (17 سم × 24 سم)، أما الروايات فتُطبع بقياس أوربي (14 سم × 21 سم). وللشعر نعتمد قياسًا خاصًا في دار التكوين (12.5 سم × 21.5 سم)، وهو نصف القطع الوزيري، لتقليل عدد الصفحات وكلفة الطباعة، ويُستخدم للدواوين الشعرية المترجمة وبالعربية».

ويتابع: «عندما يكون الكتاب ملوّنًا أو يحتوي على مخططات، لا يصلح له الورق الأسمر (البالكي)، لذلك يُطبع على ورق أبيض زُبدي مصقول مصنوع من نبات القطن مع نسبة من خشب الأشجار، وله لمعة أو نصف لمعة. والنصف لمعة تحديدًا يمتص الألوان ويثبتها جيدًا. أما إذا كان الكتاب ضخمًا ولا يحتوي على صور، فنستخدم الورق الأسمر (البالكي)».

وفي الإجابة عن السؤال المتداول: هل ما زالت مصر تكتب وبيروت تطبع والعراق يقرأ؟ يقول الرحمن: «اليوم لكل بلد مطابعه الخاصة كمصر والسعودية والإمارات وسوريا، باستثناء العراق الذي لا يزال يطبع في بيروت».

ويختتم قائلًا: «قبل عشر سنوات كنا نستطيع تحديد بلد الطباعة من خلال نوع الورق وطريقة الطباعة، أما الآن فقد أصبحت متشابهة بسبب التقنيات الحديثة، لكن الكلفة تختلف؛ فالكتاب الذي يطبع في الإمارات بكلفة ألفي دولار يطبع في بيروت بكلفة ألف ومئة دولار فقط».

حوار حول تشكيل الحكومة ومن يفرض شروط تشكيلها

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

ضمن منهاج اليوم الخامس لمعرض العراق الدولي للكتاب وبحضور واسع ف قاعة الندوات أقيمت ندوة بعنون «بعد خمس دورات انتخابية.. من يشكل الحكومة ومن يفرض شروطها»، تحدث فيها د. جاسم الحلفي وأ.ألا طالباني وأ.ياسر السالم وادار الجلسة أ.عماد الخفاجي.

طالباني تحدثت قائلة «من خلال عملي كنائبة وقربي من القيادة وما يدور من اجتماعات وكواليس لا أرى أي تغيير في موضوع اختيار الحكومة، اذا كان اختيار رئيس الجمهورية او رئيس الوزراء وبالتحديد رئيس الوزراء بالإضافة الى رئيس البرلمان والأسباب كثيرة لكن السبب الرئيسي الذي اراه هو عدم وجود تشخيص للدورات السابقة فنحن لا نمتلك مؤسسات تقدم لنا بعد انتهاء دورة الحكومة دراسات بعيدة عن تأثير الأحزاب وبعيدا عن المؤثرات السياسية وتكون مستقلة وتبحث عن نبض الشارع وتخبرنا اين الخلل».

وأضافت قائلة ان «في الدورات الأولى والثانية كانت عملية التفاهم افضل من الان وكانت العملية اسرع بسبب وجود التحالفات، فعلى سبيل المثال في إنكلترا الشعب مقسم على محافظين وعمال وليبرالي ديمقراطي والناس مقسمة على هذه الجهات كحزب سياسي، أما بالنسبة لنا فنحن مقسمين كشيعة وسنة وكرد ولكن لا يوجد تحالف سني موحد على سبيل المثال ولا تحالف شيعي او حزب شيعي موحد بحيث ينتمي له كل من هو مؤمن بالطائفة الشيعية».

من جانبه قال الحلفي ان «الاحزب الموجودة كل همها هو تكريس السلطة وإعادة انتاج السلطة باشع طريقة ممكن ولايصالنا الى نزعات الاستبداد الواضحة الان وانا اسميها الطغمة وهي الطغمة التي تحتكر السلطة والمال، فهم بطريقة الحكم الحالية يؤمنون مستقبل لهم ويحكمون براحة لكن هذا وهم كبير فالفجوة الاقتصادية والاجتماعية بينهم وبين الشعب فجوة هائلة جدا».

ويكمل ان «هناك شرعنة اكبر للفساد من خلال استغلال حاجة الناس وهذا امر خطر وأول من سيخسر هي الطغمة الحاكمة في هذه العملية لان الناس لن تتحمل كثيرا سبب عدم تغير شيء، فلا يوجد غير تكريس للسلطة ونزعة استبدادية قد تتحول الى نزعات فاشية، لذلك علينا ان نكون حذرين كمثقفين ونحذر وننبه الناس ونبين لهم مدى خطورة الوضع».

السالم بدوره قال ان «بعد خمس دورات انتخابية تغيرت الكثير من الأشياء في واقع العملية السياسية فالعملية السياسية منذ انطلاقتها الى الان مرت بمراحل واعتقد ان شكلها الحالي لا يشبه ما كان يخطط له، فقد انتقلنا من الحالة التوافقية الى حالة المحاصصة ومن المشاركة الى منطق الهيمنة بهذا المعنى السلطة الان تتركز بيد مجموعة من القادة».

وبين ان «منصب رئيس الوزراء الان لم تعد له قيمة لان من تحكم الان في الحكومة ويريد ان يفرض منهجيته على الحكومة وعلى مجلس النواب هي الأطر السياسية التي تشكلت، ومنها الاطار التنسيقي والمجلس السياسي السني وما يسمى بائتلاف إدارة الدولة بمعنى انه يريد من رئيس الوزراء ان يكون موظف ولا يتدخل في الملفات السياسية ويراد للبرلمان ان لا يتصرف كرقابي وتشريعي وانما يستدعى حينما يلزم الامر من قادة القوى السياسية».

إكسسوارات الكتب... من تفاصيل صغيرة إلى عنصر يجذب القارئ ويعزّز حضور القراءة الورقية

■ محمد فاضل

عدسة: محمود رؤوف

في أروقة المعرض، لا تبدو الكتب وحدها بطلات المشهد. فثمة عالم آخر ينمو حولها... عالمٌ ملون، لامع، نابض بالحياة؛ فواصل خشبية، حقائب قماشية، أقلام تأشير براقة، وقطع صغيرة لا يتجاوز حجمها كف اليد، لكنها قادرة على أن تغيّر طريقة نظر القارئ إلى كتابه. صار القارئ لا يكتفي باقتناء كتاب، بل يبحث عن طقوس قراءة كاملة، عن جمالية الصورة التي يلتقطها، وعن لحظة يفتح فيها الكتاب وكأنه يفتح "هدية".

وفي خضم هذا الزخم... يقف القرّاء بين الرفوف حائرين، لا بين عناوين الكتب فقط، بل بين إكسسواراتها أيضاً. من بينهم كان "جهاد علي" الذي بدأ حديثه قائلاً:

إن إكسسوارات الكتب أصبحت اليوم أكثر تنوّعاً وضرورة للقارئ، لافتاً إلى ما شاهده من عروض واسعة قدمتها دور النشر داخل المعرض، بدءاً من الكوبونات المفعّلة هذا اليوم وصولاً إلى القطع المرافقة للكتب. ويضيف: «جئت من أجل كتاب محدد، لكنني الآن محتار أمام الكم الهائل من الخيارات. لقد أولت الدور اهتماماً كبيراً بهذه الإكسسوارات، خصوصاً" الفواصل" التي تعزز تجربة القراءة، فهي عنصر ضروري أثناء المطالعة.»

من جهتها، تحدّثت ليان هادي عيسى، صاحبة دار نشر وأمينة مكتبة وناشرة في «دار درج»، مؤكدة للمدى أن إكسسوارات الكتب شهدت طفرة كبيرة في السنوات الأخيرة، وتحديداً فواصل الكتب التي كانت تُصنع سابقاً بشكل بسيط داخل المنزل أو باستخدام ورقة عادية، أو حتى عبر طيّ الورق أو استعمال الخيط والصوف والريشة. أمّا اليوم فهناك خيارات واسعة ومتنوعة:

فواصل خشبية، مغناطيسية، معدنية، و«ستيكرات» ملونة بأشكال مختلفة، تأتي بناءً على طلب القرّاء.

وتشير ليان إلى أن العزوف عن القراءة الورقية دفع الشباب إلى الإبداع في هذا المجال، ما أدى إلى تنوّع كبير في الإكسسوارات المصاحبة للكتب. وتوضح:

«الآن أصبحت لدينا الجنط القماشية (التوت باك) التي كانت سابقاً مجرد قطعة قماش تُخاط في المنزل، لكنها اليوم متوفرة بألوان وتصاميم عديدة لحمل الكتب. وكذلك أقلام التأشير التي تضاعفت أشكالها الجذابة لتحلّ محلّ القلم الرصاص أو الجاف المستخدم سابقاً في تدوين الملاحظات.»

وتـرى ليـان أن الـقـارئ يبحث الـيـوم عـن جمالية القراءة، فحين يصوّر كتابه لينشره على مواقع التواصل الاجتماعي، يحرص على أن تكون اللقطة جذابة ومميزة. وهنا تلعب الإكسسوارات دوراً بصرياً ملفتاً، حتى أصبحت إحـدى أدوات الترويج غير المباشر للكتب. وتضيف:

)أحياناً أحمل الكتاب من فواصله الخشبية أو المعدنية بدلاً من إمساكه بالأصابع، وهذا يخلق شكلاً مختلفاً للصورة. لكن في المقابل، قلّت ربما تلك العلاقة المباشرة التي كانت تربط القارئ بالكتاب عند لمسه وتقليب صفحاته، بسبب وفرة هذه الإكسسوارات التي تشكل ضغطاً علينا كعاملين في هذا المجال، إذ يجب علينا توفير خيارات جذابة ومتنوعة.(

وتشير إلى أن دفاتر الملاحظات المخصصة لتسجيل أفكار القارئ أصبحت أيضاً ضمن قائمة الضروريات التي يفرضها السوق حالياً، نتيجة الترويج الكبير لها عبر منصات التواصل. وتؤكد:

)الجيل الجديد يملك خيارات أكبر بكثير مما كنا نملكه، والكتاب متوفر في أكثر من مكان، لذلك لديه مشتتات أكثر. ولهذا نحاول عبر الإكسسوارات والأنشطة أن نغذي فضوله ليصبح زائراً للمكتبة، يتفاعل مع الكتب والمجتمع المحيط بها، وبذلك نقرّبه من القراءة(.

وتختم ليان قائلة: (الأجيال تختلف، وعلينا ألا نفرض عليهم ما فُرض علينا سابقاً. الحقيقة ليست مطلقة، وحين نفهم هذا الجيل نستطيع بيع المنتجات الثقافية له، ونعيد ربطه بالكتاب الورقي بطريقة تتناسب مع عالمه) .

قطر في بغداد... جناح ثقافي يفتح نافذة واسعة نحو التبادل المعرفي العربي

■ عبود فؤاد

عدسة: محمود رؤوف

في حضور ثقافي يعكس انفتاحًا وتبادلًا معرفيًا متواصلًا بين الدول العربية، سجّلت وزارة الثقافة القطرية مشاركتها في الدورة السادسة من معرض العراق الدولي للكتاب، لتكون إحدى أبرز المحطات التي لفتت اهتمام الزوار والمهتمين بالكتاب والفكر. جناح الوزارة بدا منذ اليوم للمعرض مساحة حيّة للقاء وحوار ثقافي، ومركزًا معرفيًا قدّم صورة واضحة عن الحراك الأدبي والبحثي في قطر خلال السنوات الأخيرة.

وقد ضمّ الجناح مجموعة واسعة من الإصدارات الرسمية، إلى جانب كتب صادرة عن عدد من دور النشر القطرية، فضلًا عن مطبوعات تُعرّف بالفنون والتراث القطري. ولاقى هذا التنوع تفاعلًا لافتًا من الجمهور العراقي الذي حرص على الإطلاع على الكتب والتعرف على الحضور الثقافي القطري في المشهد العربي.

عبد الكريم الحميدي، ممثل جناح وزارة الثقافة لدولة قطر، أكّد خلال حديثه أن المشاركة في معرض العراق الدولي للكتاب ليست حضورًا شكليًا، بل خطوة هادفة لتعزيز التواصل الثقافي بين البلدين. وقال «نحن هنا تأكيدًا لعمق الروابط التي تجمع قطر بالعراق، وللتعبير عن رغبتنا في تطوير العلاقات المعرفية والثقافية بشكل مستمر».

وأضاف موضحًا أهمية الكتب المعروضة»يضم جناح الوزارة إصدارات رسمية إلى جانب عناوين متنوعة لدور نشر قطرية، وقد لمسنا تفاعلًا واسعًا من القرّاء الذين يرغبون بالتعرف أكثر على أدب قطر وفكرها».

كما أشار إلى البعد التعاوني للمشاركة بقوله» سعى من خلال هذا الوجود لتوسيع مستوى الشراكات والتبادل الثقافي مع المؤسسات العراقية، والإسهام في دعم الحركة الأدبية العربية بكل أشكالها».

ولم يخفِ الحميدي سعادته بالإقبال الكبير الذي شهده الجناح منذ اليوم الأول، إذ قال»ما لمسناه من اهتمام الجمهور العراقي يدفعنا للمشاركة بشكل أوسع في الأعوام القادمة، فالتفاعل هنا ليس مجرد زيارة لجناح، بل حوار ثقافي حي يتجدد كل دقيقة».

بهذا الحضور، تثبت وزارة الثقافة القطرية أن الكتاب ما يزال جسرًا حيًا بين العواصم، وأن صناعة المعرفة تحتاج إلى مثل هذه اللقاءات كي تكبر وتتحرك. جناح قطر في المعرض بدا أشبه بنافذة مشرعة على تجربة ثقافية تتطور عامًا بعد عام، يتقاطع فيها الأدب مع الفكر، ويتقدّم فيها صوت الكتاب ليصنع مجالًا أرحب للتواصل بين الشعوب.

الكتب تتنفس في الأيادي... الكاتب والقارئ يلتقيان على طاولات التواقيع

■ عبود فؤاد

عدسة: محمود رؤوف

في اليوم السابع من معرض العراق الدولي للكتاب، بدا المشهد كما لو أنّه يوم مُكرّس للسرد والحكاية واستعادة التاريخ الشخصي والجمعي عبر النصوص الموقّعة. طاولات التواقيع تحوّلت إلى منصّات حوار مفتوح بين القارئ والكاتب، والكتاب خرج من الغلاف إلى الحياة، تلمسه الأيـدي وتعيد تداوله كحكاية جديدة تولد كلّما انتقلت نسخة إلى قارئ جديد.

في جناح دار المدى كان الروائي علي بدر محاطًا بجمهوره وهو يوقّع روايته «المستشرقة الألمانية والعطّار النيسابوري». رواية كُتبت بصوت المستشرقة الألمانية آنماري شمل التي تتبع خيطًا خافتًا يقودها إلى مخطوطة مجهولة من «منطق الطير» للعطار، فتبدأ رحلة تمتدّ من معسكر ألماني مهجور عام 1946 إلى نيسابور وطهران وبغداد وإسطنبول. ليست الرواية بحثًا في المخطوط وحده، بل بحثًا في أثر الشرق في المخيلة الغربية، وفي المثقفين الذين عاشوا على حافة التحولات والانقلابات. كتاب غارق في التاريخ، لكنه ينبض بالحياة في الأسواق، والمقاهي، والوجوه، والكتب.

ومن السرد التاريخي إلى السيرة المدوّنة بالألم، شهد جناح دار أبكالو توقيع كتاب «عيني شاهدة» للدكتورة حميدة القحطاني، نصٌّ يكتب أدب السجون من قلب التجربة، لا من بعيد. الكتاب شهادة على زمن الخوف والظلم في جنوب العراق خلال حقبة النظام السابق. سيرة تضع القارئ داخل الزنزانة، وتخرجه منها أكثر وعيًا بما تعنيه الحرية حين تُنتزع لا حين تُمنح.

وفي جناح الاتحاد العام للأدباء والكتّاب حضر الشعر بقوة مع توقيع الشاعر طالب عبد العزيز ديوانه «بعضه في الريح كثير منه في القصب». لغة يومية تتنقّل بين الحرب والحب، بين الذاكرة والغياب، وتُعيد الزمن كمشهد متحرّك داخل القصيدة. النصوص تلتقط هشاشة الإنسان أمام الغموض، وتكتب صبر الانتظار كخيط مشدود على نهر الحياة. شاعرية تُزاوج بين الرمزية والواقعية.

وعلى الطاولة ذاتها وقّع الهادر المعموري ترجمته لكتاب «كان يا ما كان في بغداد» لـ مارغو كيرتيكار، الذي يوثّق بغداد من منتصف القرن العشرين بعيون امرأة تُحاول حفظ ما يتسرب من الذاكرة. كتاب يحمل روح الحكاية، كأنه يفتح أبواب المدينة القديمة بعبارة كان يا ما كان. ترجمة تُعيد الماضي للقارئ المعاصر.

أما في دار توليب فقد وقّع الروائي حاضر حسن هيتا روايته «الموت وقوفًا»، عمل سردي يفكك علاقة الإنسان بالفناء والقدرة على مواجهة المصير. رواية تقف على الحد الحادّ بين الحياة والعدم، تكتب الموت لا بوصفه نهاية، بل بوصفه لحظة يقف فيها الإنسان أخيرًا بكامل وعيه.

المرطبات الاشهر في العراق «حجي زبالة»: لا نفكر في الربح وندعم القراء

■ محمد فاضل

عدسة: محمود رؤوف

وسط أجواء معرض العراق الدولي للكتاب، حيث تتناغم المعرفة والفن والثقافة، يقف اسم واحد شامخًا ليس فقط كمرطبات شهيرة بل كرمز للتراث والمكانة الاجتماعية في بغداد، إنه (حجي زبالة).

الحـاج محـمـد عـبـد الـغـفـور، ابـن الـجـيـل الثالث، يروي تاريخ العائلة: جدي المؤسس وُلد عام1870 م، والحجي 1900 م، وأنا وُلدت عام 1943. اسمه الحقيقي عبد الغفور، لكنه اشتهر باسم (حجي زبالة) لأن والدته فقدت سبعة من أولاده الأوائل وكان آخرهم (إبراهيم الذي احترق ومات)، فكان الطفل الثامن (زبالة) خوفًا أن يصيبه ما أصاب إخوته. بدأ اجدادي محلهم في بداية الجسر الخشبي القديم، قرب التقاعد العامة، حيث كان المّارون يتوقفون لشرب (الشربت) وفي الشتاء يُضاف (الشلغم) للمرطبات.

الحاج محمد يضيف: لي الشرف أن أشارك في هذا المحفل الكبير. الكتب الناطقة هنا تعلمك، تناغيك، تألمك، وتضحكك. شعوري وأنا وسط هذا الجمال عظيم، خصوصًا وأن مرطبات (الحاج زبالة) أصبحت اسمًا عالميًا يعرفه الجميع لمصداقيتها وبساطتها، فلدي أرشيف كامل وكتب خارج العراق كتبت باسم محلنا وتاريخه 1900م، بعد 125 سنة من النجاح.

الإقبال على المعرض كبير من جميع أنحاء العراق والوطن العربي، ليس فقط العراقيين. فالمعرض يجعل الكتاب في متناول الجميع بدل تحمل مشاق السفر، ويقدم فرصًا للتعرف على مؤلفات متنوعة، من الطب واللغة والشعر والعلوم الاجتماعية وغيرها.

وكذلك يشيد الحاج محمد بالتنظيم الحالي للمعرض: هناك تجدد وتنظيم أجمل وأفضل مقارنة بالمعارض السابقة، حيث كانت سابقًا مبعثرة، أما اليوم فالتوزيع منظم، والمؤلفات والعلامات الدالة تسهّل الوصول إلى الكتب المطلوبة.

بين الحاضرين، علي حسين، قارئ شاب، يؤكد للـ(مدى): وجود مرطبات (حجي زبالة) مهم جدًا، لأنها جزء من ثقافة شارع المتنبي، ونزوره في كل مرة نتسوق فيها من المتنبي.»

من خلال هذا المزج بين التاريخ والتراث الثقافي والمعرفي، يثبت (حجي زبالة) أن مرطباته ليست مجرد شراب منعش، بل جزء من ذاكرة بغداد الثقافية، ومكونًا أساسيًا في تجربة الكتاب والمعرفة في قلب العراق.

تحولات الرواية المصرية وأسئلة المدينة في حوار مع أحمد عبد اللطيف

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

نقول إن كل مدينة هي مرآة لمدينة أخرى. تخطيط المدينة وبنيتها وشعور من يسير فيها هو ما أشعرني بهذا التشابه، فلم أشعر أنني في مكان غريب».

وعن الرواية المصرية وبداياتها، قال إن «نجيب محفوظ هو المؤسس للرواية العربية والمصرية بشكل خاص، بناءً على مشروعه الذي امتد لأكثر من خمسين سنة. وفي روايات نجيب محفوظ كان السؤال الفلسفي والوجودي والسؤال الاجتماعي هو قلب الرواية، في حين أن السؤال السياسي كان موجوداً لكنه مهمشاً، باعتبار أن نجيب محفوظ كان ميالاً أكثر لفكرة التحليل الاجتماعي واتخاذ ظواهر اجتماعية وتحويلها إلى رموز، مثل فكرة الحارة التي تعد بالنسبة له العالم، و«الفتوة» الذي يمثل السلطة، وسكان الحارة الذين يمثلون المواطنين».

وأضاف أن «في مشروع نجيب محفوظ روايات ما بين الواقعية التي رصدت مرحلة مهمة في التاريخ المصري وهي المرحلة الملكية، ثم انتقل إلى مساحة أخرى مثل رواية «الطريق» التي ذهب بها إلى سؤال وجودي». وبيّن عبد اللطيف أن «جيل التسعينات في الرواية المصرية تخلى تماماً عن الأيديولوجيا وابتعد عن السياسة، واعتبر الرواية فناً فردياً يعبر عن الفرد. وكان ذلك متصلاً مع فكرة انهيار القومية العربية، أو الحرب العراقية الكويتية كإقرار أخير لفكرة التعاون العربي، وتوافق معه كذلك تغيرات كبيرة داخل مصر مثل عمليات الخصخصة التي كانت تعني انهيار الاشتراكية أو انهيار مشروع جمال عبد الناصر». وتابع قائلاً إن «في فترة التسعينات انتشرت الروايات القصيرة التي يمكن تسميتها «نوفيلا» وليست رواية، واختفت الجماعة من الرواية وأصبح الأمر فردياً. فكما لم يكن هناك مشروع قومي للبلد، لم يكن هناك مشروع جماعي للرواية. الروائي أصبح يكتب عن أزمته الشخصية، وعن الأزمات المرتبطة بالعمل والعلاقات العاطفية وصعوبة المعيشة، وكل هذا انعكس بشكل رئيسي داخل رواية التسعينات».

ولفت إلى أنه «مع بداية الألفية الجديدة ظهرت أنماط جديدة في الكتابة مختلفة عن الأجيال السابقة. فعلى سبيل المثال، في السنوات الأولى من الألفية لم يكن سؤال السياسة مطروحاً، وإنما أسئلة أخرى، ومنها استعادة التراث العربي وظهوره والتناص معه داخل نصوص كتبت في تلك السنوات».

ندوة تبحث ملامح الأدب الكردي الشفاهي والمكتوب

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

ضمن منهاج اليوم الخامس لمعرض العراق الدولي للكتاب، أقيمت ندوة بعنوان «قراءة أولية في الأدب الكردي الشفاهي والمدوّن»، تحدث فيها كلٌ من أ. طارق كاريزي وأ. ميس الأمير.

تحدث كاريزي عن الفروق بين الشفاهي والمكتوب في الأدب الكردي، مبيناً أن «الأدب والثقافة الكردية مجهولة ولا يوجد أحد يعرّف بها، والمصادر قليلة جداً. وبرأيي، الأدب الكردي ينقسم إلى قسمين، وفي الحقيقة فإن أدب جميع الشعوب ينقسم إلى قسمين، لكن الأدب الكردي يحمل دلالات أبعد ويمتلك شمولية أكبر. فالأدب الشفاهي هو الأدب الموروث أو الشعبي أو المتداول على لسان الناس من دون معرفة صاحب النص الأدبي. وعندما ننظر إلى الأدب الشفاهي الكردي نجد طيفاً واسعاً من أصناف الأدب، منها (البيت) وهي عبارة سردية تروي قصة، إما غرامية أو بطولية».

ويضيف: «هناك أيضاً (البالورة) وهي حوار بين جنسين، فعندما يأتي مجموعة من الشباب إلى مجموعة من الشابات من منطقة أخرى نرى بين الطرفين عاشقين؛ أحد الشبان يتغنى بعشيقته قائلاً هذه البنت الفلانية وذو الزي الفلاني، وتتحدث هي بالمقابل بين زميلاتها عن الشاب وتتغزل به».

وأشار إلى «وجود عزلة بين الأدب الشفاهي والأدب المكتوب، فالأدب المكتوب أكثر تنوعاً. لدينا ما لا يقل عن 15 نوعاً من الأدب الشفاهي، بين القصة والملحمة والأسطورة، إضافة إلى النصوص المدونة مثل الأمثال والحكم. وهناك مصادر كردية تروي، عبر خمسة آلاف صفحة، خمسين ألف مثل كردي، مع القصة التي نشأ بسببها المثل. وبرأيي، هذا تراث ثري جداً، لكننا للأسف لم نترجمه إلى اللغات الأخرى كي تطّلع عليه الشعوب الأخرى».

ولفت إلى أن «الشتاء البارد في كردستان يدفع الناس إلى تشغيل خيالهم، لذلك أنتجوا قصصاً خيالية عجيبة تتحدث عن العفاريت والأجواء الأسطورية».

وبيّن أن «تدوين الأدب الشفاهي في الأدب المكتوب نادر جداً وهو في طريقه إلى الزوال. فمنذ ظهور التكنولوجيا الحديثة اكتفى الإنسان عن الأدبيات السردية الشفاهية وبات لا يهتم. ففي السابق، عندما تتحدث مع الكردي، يروي لك بين كل جملة وأخرى مثلاً شعبياً أو حكمة أو قصة، لكن الأجيال الحديثة باتت تنسى هذا الأدب».

قراءة وحوار حول تطويع السردية النسوية في الرواية

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

مع توافد زوار معرض العراق الدولي للكتاب تستمر اقامة الندوات المتنوعة حيث أقيمت هذه المرة ندوة بعنوان «تطويع السردية النسوية في الرواية»، تحدثت فيها د. فاطمة بدر رود. حلا حمزة وإدارة الندوة أ. حسين محمد شريف.

عن تطويع السردية النسوية في الرواية قالت فاطمة ان «المرأة عانت من الظلم والتعسف طوال سنين طويلة ولكن في منتصف القرن العشرين شهدنا تطور وتحول ملحوظ في دور التعليم والعمل وبذلك استطاعت المرأة التخلص من الهيمنة الذكورية في المجتمع، وذلك يعود لعدة أسباب ومن أهمها هي الحركات النسوية التي دعت لموضوع المساواة والعدالة في المجتمع وهذا الامر ضغط على الحكومات لتعديل القوانين مثل تعديل قانون التعليم الالزامي وقانون الأحوال الشخصية وكل هذا أدى الى تغير بتحجيم العادات والتقاليد البالية»

وبينت ان «موضوع التابو والجسد في الرواية العراقية موجود فالروائية عالية ممدوح اهتمت بموضوع الجسدولطفية الدليلمي لكن اكثر الكاتبات تعتبد عن هذا الموضوع ربما الحياء يمنعهن من هذا او الظروف الاجتماعية التي تحيط بالمرأة، أما مسألة لغة المرأة فلغة المرأة تختف عن لغة الرجل فهي لغة ناعمة وهي دائما تستخدم السرد الذاتي وهي تحاول ان تكتب بلغة خاصة بعيدا عن لغة الرجل، فالمرأة دائما تشعر بالمعاناة لذلك تكتب عن ذاتها فهي دائما تصف الأشياء بالتفاصيل الدقيقة أما الرجل فيكتب بالعموميات والخطوط العريضة أما المرأة فتخوض في التفاصيل الدقيقة».

حلا بدورها قالت ان «تطويع السردية النسوية في الرواية العراقية موجودة من خلال وجود هوية للنون النسوية العراقية لكنها مختلفة عن نون العالم العربي ليست فقط ان ما يكتب من نسوة عراقيات لكنه يكتب من خلال نقاط التقاء استثنائية بين الحرب والمنفى والجوع والتهجير والفقد والشتات».

وأكدت ان «الكاتبة العراقية في رواياتها تتعامل مع التاريخ ليس بوصفه مجرد حقائق او استعادة الحقائق غير المكتوبة، بل انها تتعامل مع التاريخ لاعادة كتابة تاريخ بلد من زاوية من دفع اثقل الاثمان فالتاريخ يظهر عندها تاريخ جسد، فنحن كعراقيين عشنا في حروب متلاحقة واجواء استثنائية لذلك هي تركز على تاريخ الجسد لتبين الاثار المترتبة على ذلك والامثلة عديدة ومنها «الغلامة» لعالية ممدوح فتبين ما حدث للبطلة صبيحة وكيف اعتقلتها القوات البعثية في الستينيات بتهمة مصاحبتها لاحد الشيوعيين».

التكنولوجيا تفتح آفاقاً جديدة للكاتبات الشابات في العراق!

■ تبارك عبد المجيد

عدسة: محمود رؤوف

تشهد الساحة الأدبية العراقية تحوّلاً نوعياً بفعل التكنولوجيا، التي فتحت أمام الكاتبات الشابات مساحة أوسع للتعبير عن أفكارهن ونشر أعمالهن بسرعة وفعالية.

سارة حامد من دار الحلاج، تقول أن «التكنولوجيا اعادت رسم المشهد الأدبي بشكل جذري، وفتحت الباب أمام كاتبات شابات ليظهرن بجرأة وأدوات جديدة للتعبير. فمساحات النشر الرقمي لم تعد مجرد قنوات بديلة، بل تحولت إلى فضاء حيّ يسمح بتجريب أساليب مختلفة، ومشاركة النصوص فوراً، والتفاعل مع القرّاء بلا حواجز. هذا التحول منح الأدبيات قدرة أكبر على صياغة حضورهن وبناء جمهور يتابعهن خارج القوالب التقليدية للنشر الورقي».

«أسهمت هذه البيئة الرقمية في نشوء جيل يكتب من قلب التحولات اليومية، ويعيد التفكير بشكل العلاقة بين النص والقارئ وطبيعة التأثير. التكنولوجيا لم تُسهل عملية الكتابة فقط، بل ساعدت على خلق منصات تُبرز أصواتاً لم يكن لها أن تظهر بسهولة في السابق، مما جعل المشهد الثقافي العراقي أكثر تنوعاً وثراءً من أي وقت مضى.»

وتؤكد أسيل مؤيد مترجمة للغة التركية من جناح مؤمنون بلا حدود، أن التطور التكنولوجي أتاح مساحة واسعة لتمكين النساء الكاتبات وإبراز حضورهن في المشهد الأدبي. فالتكنولوجيا، كما تصفها، لم تكن مجرد أدوات رقمية، بل نافذة فتحت الطريق أمام الكاتبات للوصول إلى جمهور أوسع دون القيود التقليدية للنشر. وتشير إلى أن المنصات الرقمية مكّنت الكثيرات من تطوير مهاراتهن عبر أدوات تساعد على تحسين الكتابة، إلى جانب مساحات تفاعلية تقدّم الدعم وتشجع على تبادل الخبرات.

وترى أسيل أن هذا التحول منح الكاتبات حرية أكبر في التعبير عن أفكارهن، وأتاح لهن فرصة بناء مجتمع قرائي عالمي يقدّر إنتاجهن ويمنحهن اعترافًا متزايدًا بدورهن الثقافي. وبذلك، تحوّلت التكنولوجيا، بحسب قولها، من مجرد وسيلة إلى قوة داعمة لحضور المرأة الأدبي وتعزيز تأثيرها في الساحة الثقافية الحديثة.

وتقول أنوار سالم من دار المناهج: ان التكنولوجيا أحدثت تحولاً كبيراً في طريقة عمل الكاتبات ال شابات. فهي لم تكتفِ بتسهيل الوصول إلى منصات النشر الرقمي فحسب، بل وفرت أيضاً مساحة حرة للتعبير عن الأفكار والتجريب بأساليب جديدة، بعيداً عن قيود النشر التقليدي. اليوم يمكننا نشر نصوصنا بسرعة، والوصول إلى جمهور متنوع داخل العراق وخارجه، مما يزيد من فرص ظهور أصوات جديدة وواعدة في المشهد الأدبي.» وتضيف: «أيضاً جعلت عملية التعلم مستمرة ومتاحة بسهولة. يمكننا الوصول إلى كتب وأبحاث وأدوات تعليمية، والتواصل مع كتّاب آخرين وتبادل الخبرات. هذا التفاعل يعزز مهاراتنا ويمنحنا رؤى أوسع حول الاتجاهات الأدبية العالمية، ويشجعنا على تطوير أسلوبنا الخاص.»

تتابع حديثها بالقول:الأدوات الرقمية لم تساعدنا فقط في الكتابة والنشر، بل منحتنا استقلالية أكبر، وحرية أكبر في اختيار الموضوعات والأساليب التي نؤمن بها، مع القدرة على قياس تأثير أعمالنا مباشرة من خلال تفاعل القراء. هذا كله يجعل تجربتنا الأدبية اليوم أكثر ثراءً وتنوعاً من أي وقت مضى.»

«الكوبون».. كتاب يتحول إلى ذكرى لا تنسى في معرض العراق الدولي للكتاب

■ عامر مؤيد

عدسة: محمود رؤوف

باشرت إدارة معرض العراق الدولي للكتاب بتوزيع الكوبونات على زوار المعرض وبأعداد كبيرة، حيث تم رصد 40 ألف كوبون ستُسلَّم بشكل مجاني.

فكرة «الكوبون» لا تقتصر على الحصول على كتاب فحسب، بل إنها تمنح القارئ ذكرى مرتبطة بالكتاب المُقتنى عبر هذه البطاقة، لتظل الهديّة راسخة في ذاكرة المتلقي بوصفها جزءاً من تجربة زيارته لمعرض العراق الدولي للكتاب.

كثيرون يتأنّون قبل اختيار عنوان الكتاب، ويبحثون بدقّة لتحديد ما سيأخذونه. وتقول رُسل رزق في حديثها لـ«المدى» إن «إدارة المعرض مشكورة بتوفيرها كوبونات مجانية للحصول على الكتب بشكل مجاني»، مبينةً أنها «اختارت رواية كانت ترغب في اقتنائها قبل مجيئها إلى المعرض».

وبيّنت أن «فكرة الكوبون ليست كتاباً فقط، بل ذكرى مقدمة من إدارة المعرض، لذلك فإن رواية سمفونية الموتى لعباس معروفي ستبقى حاضرة معي، وسأتذكرها بوصفها هدية مميزة».

أما عامر قيس، وهو طالب دراسات عليا، فيقول لـ«المدى» إن «الكوبون الذي حصلت عليه لم أقرر بعد إن كنت سأستخدمه لشراء كتاب يخص دراستي الأكاديمية، أم رواية أحب قراءتها، لأني أعتبر الكوبون هدية مقدمة من المعرض للقراء».

وأضاف قيس أن «قراري الأخير كان شراء رواية من دار الشروق المصرية التي أتابع آخر إصداراتها. وبالتأكيد سيبقى هذا الكتاب على الرف ويذكرني بالمعرض بشكل دائم، فيما سأشتري الكتب الأكاديمية بنفسي».

وقررت إدارة معرض العراق الدولي للكتاب توزيع 40 ألف كوبون مجاني بقيمة 600 مليون دينار عراقي، على أن يستمر التوزيع حتى اليوم الأخير بهدف دعم القراءة والقراء، إضافة إلى كوبونات أخرى توزعها جهات مختلفة مثل ملتقى البشائر الشبابي ومبادرة نبض بغداد وغيرها.

وشهد اليومان الأولان إقبالاً كبيراً من الزوار للحصول على الكوبون وشراء إصدارات متنوعة من دور نشر محلية وعربية ودولية.

قراءة في المشهد النقدي النسائي.. ضمن ندوات المعرض

■ زين يوسف

عدسة: محمود رؤوف

يستمر معرض العراق الدولي للكتاب بالاحتفاء بـ مئة نون عراقية وهذه المرة كان الاحتفاء من خلال ندوة أقيمت بعنوان « أنثى المعنى، قراءة في المشهد النقدي النسائي»، تحدثت في الندوة د. زينة محجوب و د. عزيز الموسوي وأدار الحوار د. علي متعب.

عن العلاقة بين النسوية والنسائية في مجال الكتاب تحدث الموسوي قائلا ان «فكرة الفصل على مستوى النقد النسائي العراقي لم تظهر بمصطلح ومفهوم النسوية والنسائية الا في مرحلة متأخرة جدا حن ظهرت الاشراقة الأولى لهذا المصطلح في العام 1994 مع الناقدة فريال غزول، ولم تكتشف النقدية النسائية العراقية هذا الاتجاه في الدراسات النقدية والثقافية المتعلقة بالنسوية ولم يتبلور هذا المفهوم الا في المرحلة الرابعة المتأخرة من النقدية النسائية العراقية».

وأضاف ان «الحديث عن النقدية النسائية يأخذنا للحديث عن المنجز النقدي والاشتغال النقدي الذي أنجزته النساء بما يقابل المنجز النقدي الذي انجزه الرجال، فموضوع النسوية لم يتبلور في نقدنا الحديث الحديث سواء على مستوى ما أنجزته النساء او انجزه الرجال الا في مرحلة متأخرة ابتداء من الدكتورة بشرى البستاني في العا 1992 ثم الدكتورة بشرى موسى عى نحو أوضح واوسع».

وبين ان «النقدية النسائية لم تكتشف هذا الهم ولم تتجه الى هذا المشروع في البحث عن منجز المرأة في التراث وفي تأريخنا الادبي ولا الى تقييم لحالة المرأة وصورة المرأة في ادبنا الحديث».

محجوب بدورها تحدثت قائلة ان «الحقل الثقافي العراقي شهد جدلا حول ما يعرف بالنقد النسائي او النسوي او الانثوي وهذا المصطلح بدأ في كثير من الأحيان إعادة لانتاج الهيمنة عبر تصنيف اقصائي يضع ما تكتبه المرأة في خانة منفصلة خارج مدونة الادب تحديدا، وهذا التصنيف تشكل عبر تصنيف اقصائي يقصي كتابات المرأة وكانه يتعامل معها كأنها خارج الفن وخارج النقد والادب».

وتكمل ان «الكتابات النسائية تقرأ ضمن معايير مسبقة وفي هذا المناخ ظهر مسارين، المار الأول يقسو على كتابات النساء النقدية تحديدا او حتى السردية او الشعرية أما القسم الاخر يصفها بانها نصوص غير ناضجة او غير مكتملة فنيا وهذا القسم تساهل مع هذا النقد لدرجة انه اصبح ثقافة اشهارية اكثر مما هي نقدية».

وبينت ان «النص الذي تكتبه المرأة بقي محاصرا بين قراءات لا ترى اللغة وانما ترى جنس الكاتبة وبالمقابل انجذبت هؤلاء الناقدات الى ما يعرف بالكتابة الانثوية وليست النسائية، وتحول الامر بصورة استهلاكية تسوق الى هذا النقد وليس الى ثقافة ووعي هذا النقد».